وزرشا نبقه وكتبوا الى الكسرى فحرك لهم المرزبان
المتولي ربع المملكة المقابل لتلك الجهة الهندية وذلك ان
اقليم بابل معروف الا ان بقعة مرزبان به ستا كل مرزبان
منهم حشون الف مقاتل فلما شرع ذلك المرزبان بالحشد
والاعداد كتب عيون الاركن التي في بلاد كسرى انه قد
حشد الاجناد و وتاهب للاستعداد
فعلم الاركن انه قاصد وكثر النفاق ببلده وتحدث الناس
بقصد المرزبان اليه واكثروا الاراجيف فانتبه الاركن
من غفلته وبحث عن الامر فوقف على حقيقته وكان له
يدور على حشمه رجال اربعة منهم وزراه والخاصة
لهوه صاحب بيوت النار ورئيس الزمازمة والدين
ياخذون عنه دينهم فجمعهم الاركن وعرفهم ما بلغه من
فساد قلوب رعيته وحشد المرزبان لقصد بلده واظهر
لهم الحاجة الا كفايتهم مجلسوا يتناظرون في ابتغا صواب
الراي فقال احد الوزرا الاربعة الراى ان
ان نستصلح الملك رعيته فيملا ايديهم رغبات وقلوبهم
امالا حتى يستقيم معوجها ويانس نافرها فان عدونا اذا
علم بذالك جبن عن الاقدام علينا وان قدم علينا
لقيناه بكلمة مجتمعة ورأي متناصر فقال رئيس الزمازمة
انما يصلح هذا للرعية لو كان فسادها لما اوجبه همم
جورا وعسف شرذمة فيزال عنها سبب فسادها فتصلح
وليس رعية الملك بهذه الصفة وانما اورد عليها الفساد
جهلها لمواقع الصواب وبطرها لمترادف النعم فقد قيل
الرعية

الرعية اذا افسدهم البطر لم تزدهم التكرمة الا فسادا
الولد والزوجة والخادم والرعية وضربوا لذلك مثلا
القوى الاربع المذكوره اذا هاجت لتتعدى حدودها وهي
الغضب اذا تعدا حدود الشجاعة وحد الانفة من الرذائل
والشهوة اذا تعدت حد ازاحة العقل من ارتكاب الفضايل
والحرص اذا تعدا حد الكفاية والكسل اذا تعدى حد راحة
العقل من ارتكاب المصالح فان هذه القوى الاربع اذا تعدت
هذه الحدود لم تزدها المداراة والرفق الا هياجا وطغيانا
وطغيانا وانما تقعا بالحسم موادها فقال الملك صدق الحكيم
ثم قال وزير اخر الراي عندي ان نضرب لمن طلبه من الرعية
من فسد منها خبيثهم ويستولي الامر لنا ثم نلقا عدونا بلا خلاف
دغله ولا نخشى غشه الا انا مضطرون الى الحرب وان عدونا لا يرضيه
الا اخذ ما بايدينا جملة فقال رئيس الزمازمة هذا انفع لعدونا
من جيشه واجمع الاطاعة من رعاته متى علم اذا علم عدونا
ببلبلتنا وتناقضنا ذهبت هيبتنا من نفسه وطمع فينا امله
قال الحكما اربعة من استقبلها بالعنف والرحم في اربعة
احوال هلك بها الملك في حال غضبه والاسد في حال صدمته
والفيل في حال غلمته والعامة في حال هيجانها ومرجها
وقال اشبه شي يردع العامة عند تمردها مقامات الجدري
في حال انبعاثه الا شطح الجنب بالاطلية الرادعة فقال
الملك صدق الحكيم ثم قال وزير ثالث ان نطلب تقريب
من فسدت طاعته من الرعية فيمنع عمن من سواه

[illegible]

Copyright © King Saud University